بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ربنا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم **وبعد** فقد وردت اسئلة عديدة تكلف الجواب عنها افقر الامة لفضل المصيب في الدين والمعاونة على التقوى المأمور بها في الكتاب المبين وباسرة الثقة وعليه التكلان وهو المستعان به في كل حال والمستعان **ما قولكم رضي الله عنكم** في كتب الحديث المعروفة من الامهات الست وغيرها اصحيح كل ما فيها من الاحاديث ام بعضه صحيح وبعضه ليس بصحيح **فالجواب والله اعلم** ان الريب في جلالة قدر كتب الحديث النبوي من الامهات وما عليها من المستدركات والمستخرجات وغيرها من المسانيد وسائر المؤلفات التي عني بها كثير من العلماء والفوها على اساليب مختلفة وترتيب متنوعة وكل منهم طريقة يقتفيها ووجهة هو موليها وهي فيما بينها متفاضلة كما هو معروف في علوم الحديث ولم يزل كثير من علماء الاسلام من متاخري الاعصر يعلمهم يلمزون وشيعتهم الاعلام وغيرهم من علماء المذاهب يعتمدون عليها ويرجعون في كثير من الاستدلالات اليها لكن مع شدة الاحتياط بالبحث عن الرجال وكمال النقد للاحاديث الذي هو شان اهل الكمال وماذاك الا لاشتمال كل منها على الصحيح والمعلول والمردود والمقبول والاحاديث الحسان وما يقوى منها بكثرة الرواة وعلو الاسناد وما يقوى بالشواذ والمنكرات واحاديث الضعفاء والمجاهيل بحيث لا يستغني الاخذ منها عن النظر لكل بكشف يقليد واختلافهم ايما في التعديل والتجريح ولذا وجبوا الاسناد والتصريح باسماء الرواة وتركوا التدليس والارسال ما ذاك الا ليتمكن كل احد من الامة من النظر في الحديث وصحته ويكون على بصيرة من امره **فهذا** البخاري ومسلم على تقدمهما في هذا الشان وتحريهما لجمع الصحيح قد رويا في جامعيهما عن كثير من المجاهيل والمستورين وانتقد عليهما

الحفاظ الدارقطني وغيره كثيرا من الاحاديث والرجال وهو ائمة الجرح والتعديل قبلا ضطرت اقوالهم في كثير من الرجال واختلفت آراؤهم فيما يجرح به وعدلا من الاقوال والافعال وفجارهم من تجاسر بهم من لا يتطرق اليه جرح بحال وتكلف كثير منهم تعديل من لا يقام له وزن في ميزان الاعتدال بين متعصب لموافقته في الاعتقاد وموالفة ومتحامل على مباينه في المذهب ومخالفه وهذا شيء يطول تعداده الكلام ويكاد يستغرق السنة الاقلام **وقد ذكر العلامة المقبلي** رحمه الله من ذلك ما فيه تذكرة لاولي الافهام وتنبيه للعاقل من الوقوع في مداحض الاقدام وسأورد من كلامه في هذا الجواب ما يكون انشاء الله تبصرة لاولي الالباب وتحذيرا للطالبين من الركون والاغترار وحثا للراغبين على ما فيه النجاة من الاخطار وقصدا للصحيح الذي هو من الدين كما جاء في الاخبار قال رحمه الله في علم الشائع في بحث الاختلاف ما لفظه وكان لهؤلاء المحدثين الذين يزعمون الشغل على السند وينهون عن الكلام قد برت فيهم المفسدة اكثر منها في غيرهم لانهم قاعدون على طريق التزيد والمفسدة والجرد والقتل والخبات والعقارب والسموم والسباع مع الجادة اعظم منها ضررا في تنيات الطريق **فهذا احمد بن حنبل** مع حفظه للسنة وتقدمه وتجريد نفسه لها بلغه ان محمد بن هارون الرشيد قال لاحمد يا ابن الفاعلة قلت القرآن مخلوق او نحو هذه العبارة قال احمد لعل الله يغفر له يعني محمد بن هارون كان هذا السلطان الغافل الغوط لما تكلم بكلمة يدري ما حقيقتها قد لحيا النار جميعا وفي الحقيقة فهو مورور اذ تكلم بما لا يعلم ولكن هكذا من وجد ما يتفيه عيظه قال مثل هذه وكان اسمعيل بن علية لحن ان يرجو له احمد المغفرة لانه امام مثله علما وورعا وان فرض خطاه وقد فيما زعم احمد فعفو الله واسع وما خطاوه كخطا من وقع قبله الخلافة خاليا عن صفاتها يعوث في الدماء والاموال فغفر الله لاحمد فقد بقي في هذه السلة من التعصب ما اكسنه حتى صار يرد كل من خالفه فيها ولا يقبل روايته وهذه

خيانة للسنة مع انه ليس من المتعنتين ولا من المتشددين في الرجال فمن
شيوخه عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير العوام قال فيه النسائي
ليس بثقة وقال الدارقطني يترك وقال ابن معين كذاب خبيث عدو لله وقال
محمد احمد يحدث عن عامر بن صالح وهشام البخاري وسلم وما عن عتبة
بن سعيد العاص وهو جليس الحجاج وعن مروان بن الحكم الذي جلده
وهو في جيشه والسبب في خروجه على علي عليه السلام وفعل كل طائفة وتجنب
البخاري من لم يجمعوا على حفظ العباد كما تجنب عند كتب الجرح والتعديل
مع ان فيمن روى له في رجال الصحيحين من تكلم فيه وكذب منهم من لم يعلم
مرجعا وكثر الرواة عنه حتى يصير كالمعدل قال الذهبي في الميزان
في ترجمة حنش بن قيس قال ابن القطان لا يعرف له حال وكذا قال يعني فهو
مجهول العين ومجهول الحال فمجهل الجهالتين وفي رجال الصحيحين خلق
كثير يستورون ما ضعفهم احد وهم مجاهيل وقال في ترجمة يحيى بن مالك
الهادي في رواة الصحيحين عدد كثير واعلم ان احد انس ما ترى تيقهم
فانظر هذا العجب يروى عن حاله ما ذكر ويترك ايمة مشاهير مصنفين لانهم
قالوا بخلاف القرآن او وقفوا او نحو ذلك والعجب هنا من مجاملة الذهبي
بتلك رواهم مجاهيل فلم يثبت عدالة ولم تعمل دلالة فقبول خبر الآحاد الخاصة
بالعدول وقال رحمه الله في الارواح النوافح على العلم الشامخ بعد كلام
طويل في هذا المقام ما لفظه فعلمت ان مداهنة الذهبي هيئة لخروجه
الاصحاء في احترام الصحيحين لشهرة تسميتهما وتميزهما في الجملة فبقي الا ان
تجعل سيئاتهما حسنات حتى تراهم يقولون في كثير من الاحاديث رجاله رجال
الصحيحين فنزل ذلك او يكاد بمنزلة الصحيحة ولقد قرأت على بعض اهل العلم
الثام العنيد العراقي وجرأتي من هذا البحث فقال ليت شعري كيف حقيقة
الامر مع هذه البطشة فقلت له بحثنا في التكليف لا في حقيقة الامر وهذه
الكتاب قال فماذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت كيف حقيقة الامر في هذه الكتاب

يعني

يعني البخاري بالخصوص لانه الذي وقع فيه البحث فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الثلث ان شئت قال والثلث عليه هل ثلثا الاحاديث ام ثلثا الرواة واكثر
ظنه ثلثا الرواة يعني انهم غير عدول لانه الذي وقع في البحث فيه كما ذكرنا هنا
انتهى كلامه في الارواح فلنرجع الى تمة كلامه في العلم الشامخ وما تقدم على اهل
الجرح والتعديل قال وقال يحيى بن معين امين الى الجرح والتعديل في عمرو بن
عبيد كان رهبانيا قيل وما البدعي قال يقول لا شيء وجلد مائة على الذهبي مع
انه اخذ بدليل من الانصاف ان قال البدعي كفار لعنهم الله وكان عمرو هكذا
فلو طالبت الناقد بحجة من يختار هذه الاختيارات على رجل علم وزهد ايها
من الثمن في الضحى وقد تبعت شطا اهل البسيطة ولو فرض خطاؤه في
شيء من المسايل فكم بين هذه وبين من قال انه رد ما ري ينكر الصانع وكم بين
هذه وبين قول يحيى بن معين في عتبة بن سعيد العاص امية ثقة وهو
جليس الحجاج بن يوسف الثقفي وكذا قال النسائي وابو داود والدارقطني
بل روى له البخاري وسلم وقال العجلي في عمرو بن سعد ابو فياض تابعي ثقة
روى عنه الناس وهو الذي باشر قتل الحسين علي فقيل لي اي جرح في الرجل
اكثر من هذا وهذه تغبيه والله الموفق هذه الباب وصنف فيه لكان فما
كبيرا وكذلك كلام سايرا لمجرحين في مخالفهم في العقايد فاختبرها وشاهد
هذه الدعوى كتب الجرح فتامل كلامهم في الموافق والمخالف واجعل من شهادة
الاعداء واهل الاهن وقال العجلي ايضا في عمران بن حطان ثقة وهو صاحب
مدح ابن ملجم بقوله يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
يعني قتل علي عليه السلام فانظر رضاهم عن مبغض امير المومنين عليه السلام ومن قتل
طلحة ومن قتل الحسين زعم علي عليه السلام هذا واما عالما الامة كما ابن سلمة ومكحول
العابد الزاهد فنجنبهم مثل البخاري وسلم ايضا يا سبحان الله ولكن يفضل الله
وحكمته في حفظ السنة اختلفت عقايد المحدثين فترى الرجل الواحد يختلف
فيه الاقوال حتى يوصف بانه امير المومنين في الحديث وبانه اكذب الناس ح

وقريب من هاتين العبارتين فمهما عرفت لهذه العقايد العظيمة وعاداتهم في التعديل
والجرح تحصل لك الظن بعدالة الراوي وعدمها وانظر الصحيحين كم تجد فيهما
صاحبا هما من الائمة الكبار الذي يتطلب الفهم عليهم تطلبا ولو نظر بعين
فضلهم كما كان لما تكلم فيه ولا بلغهم صاحبا الصحيحين الا العلم
وتكلم فيهم بالكلام الشديد وهذه وان كان لا يلزم صاحبا الصحيحين الا العلم
باجتهادهما فلعله لم يثبت لهما الجرح فيما استدرك عليهما او في بعضهم لكن مع
تحاميهما عن هؤلاء ثقة منهم بارجحان واعجب من هذين ان في رجالهما من لم يثبت
تعديله وانما هو في درجة المجهول والمستور كما سبقت الاشارة اليه والعجب
من المحدثين كونهم يحرصون بمثل قول شريك القاضي وقد قيل عنه معزولا حليم
فقال ليس عليهم من سفه الحق وحارب عليا وبغوله وقد قيل له الاعمش ورد
اخاك فلانا فقال ليس براض عليا وعادا فلت شعري كيف الجمع بين الفهم
بعزين الامرين ثم لم ترهم يبالون بلعن علي عليه السلام فوق المنابر ومعاداة من
عاداه وتراهم يتكلمون في وكيع واضرابه من تلك الدرجة الرفيعة علما وورعا
يقولون يتشيع وتشيعه انما هو مثل ما ذكرناه عن شريك فان كان تشيعه
انما هو ذكر القدر فلعمري ما بهم منصف الخروج عنه واذا ذكر اي داود عمرو
يزرون على علي ربما ذكر هنا الى اخر ما ذكره وقال في الارواح يشرح
ابياته التي من جملتها قوله والناصبين الهال الشام كالذهبي ما لفظه المراد
به صاحب التاريخ الجم ومصداق ما وصفناه به كتبه سيما تاريخ الاسلام فطالعه
تجده لا يعامل اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم عامة الا بما ذكرناه فحاصله
من تكلف الغمز وتتمة المناقب وعكس ذلك في اعدايهم سيما بني امية والروانية
وكفاها طبقا على علي وغيره من تسميتهم خلفاء ثم يقولون خرج عليهم زيد على
وابرهيم بن عبد الله ومحمد بن عبد الله ونحو ذلك بل قال الذهبي في ترجمة يزيد
اسعد الله بعد الرحيم الحسين علي رضي الله عنه انقل للبيعة ليزيد وكاتبه
اهل الكوفة فاغتر وفي قصته طول هذه جملة ترجمته ولو نقل لكان الناظم

لطال بنا ولكن اذا كنت ذا همة فانظر كتبه وكتب نظرائه انتهى ما اردنا نقله
من كلام المقبلي رحمه الله تعالى في كتابه وهو بالجملة الاعلى من الورع الشحيح والعلم
الغزير والعلي وسعة الاطلاع والانصاف والصلابة في امر الله ولم نذكر
هنا الا قليلا من كثير مما ذكره وانما ذكرنا هذي ليعتبر الناظر المنصف ويتجنب
مداحض الاقدام ومزالق الاوهام ويطلب لنفسه ما فيه النجاة والهدى ويتذكر
وقوفه بين يدي الله عز وجل السؤال الثاني وهل لاهل البيت عليهم السلام رواية
في الحديث وكتبه وجه رايه وعنايته ام لا فالجواب واسأل الله الهداية
ان لهم علم السبق المعروف في الحديث والعناية التامة به في القديم والحديث
فهم المحاور في مضمار الميدان واليهم احاديث كل فضيلة تساق وكيف لا وهم
الذين قال فيهم ابوهم قدموهم ولا تقدموا عليهم وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم وقال
فيهم اللهم اجعل العلم في عقبي وعقب عقبي وذرعي وذرع ذرعي فتامل
موقع هذه الدعوة المستجابة وانظر الى موضع اجتنائها المستطابة
وقد استجاب الله سبحانه دعاه الكريم فاخرج الله من ذريته الكثير الطيب حتى
ملؤا الارض نورا وعلما وهدى وقد ترجم الكثير منهم الكثير من المصنفين في
علم الرجال واغترف كثير من المحدثين بالسبق لعلما العترة الطاهرة واغترفوا
من بحار علومهم الزاخرة واقتبسوا من انوار معارفهم الزاهرة واقروا بتقدمهم
في الرواية والدراية واستكثروا من النقل عنهم وصرحوا الى محفوظاتهم العنايه
ولقد حكى عن جابر الجعفي انه كان يحفظ عن الباقر عليه السلام ثمانين الف حديث
وعن الحافظ ابن عقدة انه كان يحفظ ثلثمائة الف حديث من حديث اهل البيت
وبني هاشم الغير ذلك مما يطول بذكر الكلام كذا ذكره السيد صارم الدين في كتابه
علوم الحديث وكثير من ائمتهم الدعاة وساداتهم الهداة اقتصر والفي العلم
على ما اقتصر عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين المشهود لهم في الكتاب
والسنة بالخير فان جميع ما هنالك اغلوا بالاكثار من التاليف والتفانن
وجمع الحديث الكثير وقد قال العلماء رضي الله عنهم ان طريقة السلف اسلم

قال قائل من يدعي خلف هذه الامة وقد درست اعلام الهدى وبانت الائمة
بالفرقة والاختلاف بكفر بعضهم بعضا واسرف بعضهم على بعض وكانوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فمن الحق عليهم على ابلاغ الحجة لاهل الكتاب
وابنا بيته الهدى ومصابيح الدجى الذين اختصهم بعلمه على عباده وجعلهم الخلفاء
بين من غير حجر هل دمر فوقهم او جعد فوقهم الارض فروع الشجرة المباركة وبقايا
الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الاثام وافترض
مودتهم في الكتاب هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخيرة العالمين وصفوتهم
انتهى فتامل كلام هذا الامام الذي نضح منه العلوم لجارة وافاض وحبرت
اتانه في العبادة سد والزهادة الوجه الثالث قوله تعالى اتبعوا من لا يسالكم
اجرا وهم مهتدون فان الله تعالى نص هذه عن صاحب يس على سبيل الرضا
بهذه المقالة والشاعل قايلها والاقرار عليها وكل واحد من الائمة عليهم السلام لم
يسالنا اجرا وهم مهتدون بدليل قوله تعالى والذين قاتلوا في سبيلنا لنهدينهم سبلنا وكل من الائمة عليهم
اعالهم سبيلهم وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكل من الائمة عليهم السلام
قاتل في سبيل الله وجاهد اما بيده او بلسانه فيكون الله قد هداهم وهم هداة
لهم مهتدون فيجب اتباعه وهذا الوجه ما اورده ابن القيم في الاحتجاج على
العمل باقوال الصحابة وكذلك الوجه الرابع وهو قوله تعالى واتبع سبيل
من اناب الي وكل من الائمة منيب الى الله فيجب اتباع سبيله في اقواله واعتقاداته
والدليل على انهم منيبون ان الله تعالى قد هداهم وقد قال تعالى ويهدي اليه من يشاء
الوجه الخامس قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فاخبر الله تعالى ان من اتبع الرسول يدعوا الى الله على بصيرة ومن دعا الى الله على
بصيرة وجب اتباعه لقوله تعالى فيما حكاه عن الجن ورضيه بانهم منا جيبوا داعي
الله وامنوا به ولان من دعا الى الله على بصيرة فقد دعا الى الحق عالما به والدعا الى
احكام الله دعا الى الله لانه دعا الى ما علم انه فيما امر ونهى والائمة عليهم السلام قد اتبعوا
الرسول فيجب اتباعهم اذا دعوا الى الله الوجه السادس قوله تعالى حكاية عن
اصحاب موسى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايانا

يوقنون فاخبر انهم الله تعالى انه جعلهم ائمة يهدون بامره من بعدهم لصبرهم ويقينهم
اذ بالصبر واليقين ينال الامامة في الدين فان الداعي الى الله تعالى لا سبيل له الى
تبيين الحق الذي يدعوا اليه وبصيرته على تبيين الدعوة الى الله باحتمال
مشاق الدعوة وكفل نفسه على ايوهن عزمه ويضعف ارادته فمن كان بهذه
الشاكلة كان من الائمة الذين يهدون بامره ومن المعلوم ان لائمة اهل البيت
عليهم السلام من اليقين والصبر والاحتمال ما امتاز وابرعلى سائر علماء الامة
واناضلها وهذا معلوم بالتواتر لمن عرف سيرهم وقرا تاريخهم واخبارهم
وسير احوالهم واثارهم بحيث لا ينكره الا مكابر والشمس ان خفيت على ذي مقلة
نصف النهار فذاك محصول العما وقد سبق نقل كلام السيد العلامة الحافظ
محمد بن ابراهيم من انهم اختصوا من الفضايل باشرف اقسامها واطول اعلامها وانهم
كانوا على ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين الى اخر ما ذكره
وناهيك بهذا شاهدا عدلا وكذلك كلام العلامة المقبلي رحمه الله وناهيك به علما
وورعا حيث قال واذا احققت ونصفت فلا فرق بين الحسنين رضوان الله عليه
وغيره لان ابن الزبير به كلام صلحا في ابريجان القصوى يعلم ذلك من يعرف
سيرهم مزوده كما يعلم صلاح عمر الوجه السابع قوله صلى الله عليه وآله النجوم
امان لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض اخرجه مسدد وابن ابي شيبه
وابو يعلى والطبراني عن ابن عباس سلمة بن الاكوع واخرجه ابن المظفر عن انس
واخرجه احمد في المناقب عن علي عليه السلام واخرج الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد
على شرط الشيخين والالفاظ مختلفة ووجه الاستدلال بهذا الحديث
ان جعل نسبة اهل البيت الى اهل الارض كنسبة النجوم الى اهل السما
ومن المعلوم ان هذه النسبة تقتضي من وجوب الاهتداء بهم ما هو نظير الاهتداء
بالنجوم وايضا فانه جعل بقاءهم بين الامة امنة لهم وحرزا من الشرور واسبابه
ومن الاختلاف ايضا وتحت هذه نصوص وعلم مكنون وبرهان الله تعالى
لما جعل رسوله امانا لعباده من العذاب فقال وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم جعل اهل بيته ايضا امانا للامة بعده فاذا ذهبوا اتا اهل الارض

ما يوعدون وذكر انهم منه وهو منهم كما قال صلى الله عليه وسلم انهم مني وانا منهم والان فاجلة الزهر لبضعة منه كما جاء في الصحيح وانما بضعة منها فيكون بضعة منه بالواسطة وكذلك بنوهم وبنو بنيهم وهلم جرا

الوجه الثامن حديث اهل بيتي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهذا الحديث اوضح في ادا المراد ووجه الاستدلال به ما تقدم في الذي قبله

الوجه التاسع قوله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة لبني اسرائيل من دخله غفر له رواه الحاكم وصححه والطبراني في الصغير والاوسط وابو يعلى والبزار وابن المغازلي عن ابي ذر واخرجه الطبراني والبزار ايضا وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس

ووجه الاستدلال بهذا ان سفينة الدين في نجاة متبعيهم وهلاك المتخلف عنها بسفينة نوح التي لم ينج من الغرق الا من ركبها وباب حطة الذي من دخله من بني اسرائيل غفر له في اتباعهم والتمسك باقوالهم والتاسي باحوالهم النجاة وغفران الذنوب قال السيد السمهودي رحمه الله فالمتحصل ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح عليه السلام وقد سبق حشر صلى الله عليه وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته وقوله صلى الله عليه وسلم فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله سالت ربي ذلك لهما فاعطانيه وقوله صلى الله عليه وسلم انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصلة الحوض اللطيف الخبير فاثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصلة الحوض التعلق بحبلهم وجبرهم واعظامهم شكرا للنعم ومنهم والاخذ بهديهم في امرهم ونهيهم والتخلق باخلاقهم وتسنم غرائب مجاري الطغيان واستوجب النيران

الوجه العاشر قوله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ثقلان احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهو حديث مشهور من طرق كثيرة بالفاظ مختلفة والمعنى واحد وفي بعضها زيادات ثابتة ووجه الاستدلال به انه قرنهم بكتاب الله الذي هو الهدى والنور وسماهما ثقلين واخبر انهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض فانباه بان لكل اللطيف الخبير وكان ذلك في حجة الوداع وذكره صلى الله عليه وسلم قرب اجله ولمشاهدته اياهم على بلاغه اليهم فهو مقام الوصية لهم بما يحفظ دينهم بعده وارشاد الى ما فيه النجاة والسلامة في الاقوال والافعال فكان ذلك دليلا واضحا على وجوب اتباعهم لان مركب معي القرآن لا يفارقه فاتباعه واجب وانما سماهما ثقلين لعظمهما وكبر شانهما وقال السيد السمهودي رحمه الله الثقل محركا يطلق لغة كما في القاموس على متاع المسافر وكل شيء نفيس مصون قال وسنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والثقلان الانس والجن والاثقال كنوز الارض وتبرها انتهى وقال غيره كل خطير نفيس ثقيل وسمي الثقلان الانس والجن لانهما فضلا بالتمييز والعقل على سائر الحيوان وهما اعظم اهل الارض وسكانها **قلت** والحاصل ان لمكان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوزا فائقة واستخراج حقائقها اطلق صلى الله عليه وسلم عليهما الثقلين ورشد لذلك حشر صلى الله عليه وسلم على الافضل والتمسك والتعلم من اهل بيته وفي حديث احمد الخدري الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت قال والمراد العلم كما بابا الله به كما انه يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم فهم الذين لا يفترق بينهم وبين كتاب الله فتراق حتى يردا عليه الحوض ولهذا قال في بعض الطرق ولا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم **الوجه الحادي عشر** قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار الحديث قال السمهودي قال الفراء عيبة الرجل ما يكون فيه ثيابه وطعامه شبه صدره بالعيبة لانه موضع سره وامانته ومعادن غنائمه قال ابن دريد وهذا من كلام صلى الله عليه وسلم الذي لم يسبق اليه فهم مستودع العلم ما بقوا فلا الامر وصلاحها انتهى فمكان لهذه المشابهة فاتباعه واجب كما لا يخفى على من له ادنى تمييز **الوجه الثاني عشر** قوله صلى الله عليه وسلم اجعل العلم في عقبي وعقب عقبي وذرعي وذرع ذرعي او كما قال وهو صلى الله عليه وسلم مجاب الدعوة فنسل بنوه العلم لهم المراد بالعلم المعهود اي الذي بعث به صلى الله عليه وسلم واذا كانوا قائلين بهذا فهل يظن بهم ان اتباعهم العلم كان اتباعهم واجبا

الوجه الثالث عشر قوله صلعم الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت ووجه الاستدلال بان المراد بالحكمة العلم فيدل على انهم معادن الحكمة ومستودعها وموضع العلوم الدينية ومن كان معدنا للعلم النبوي وجب اتباعه الوجه الرابع عشر قوله صلعم يا بني هاشم اني اسالكم ان يحملكم نجباؤها والسنتهن لهدي ضالكم وورعهن مخاوفكم وشبع جائعكم وريها صلعم لهم بالبركة وبان يعيذهم من الشيطان الرجيم كما جاء في حديث تزويج علي بفاطمة رضي الله عنها وقوله اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقوله لعلي عليه السلام كذلك ودعاؤه لهم ان يخرج الله منهم اكثر اطيبا فان ذلك يدل على حصول الهداية والتزكية والطيب والاعاذة من الشيطان فهم عليهم السلام طيبون مباركون نجباؤها مهديون معاذون من الشيطان ومن كان بهذه الصفات تعين اتباعه على طلب النجاة الوجه الخامس عشر قوله صلعم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها اخرج الشافعي في مسنده واحمد في المناقب عن عبد الله بن خطب وقوله صلعم يا ايها الناس قدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله اخرجه البيهقي من خبر بزمطم ووجه الاستدلال بهذه الاحاديث على الاهتداء بقريش وتقديمها والتعلم منها والنهي عن التخلف عنها وعن تعليمها وكل ما ثبت لقريش فهو ثابت لاهل البيت بالاولى لانهم لباب اللباب ولخص من قريش وما ثبت للاخص ثبت للاخص من غير عكس الوجه السادس عشر ما اخرجه الملا وغيره من حديث في كل خلف من امتي عدول ينفون من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون ووجه الاستدلال بهذه انه قد ثبت لهم العدالة والنفي للتحريف والانتحال والتاويل عن الدين ومن كان بهذه المثابة فهو واجب ثم قوله صلعم فانظروا من توفدون امر بالنظر في احوال الائمة والعلماء والترجيح من يرى اهلا للوفادة على الله واهلا للامامة في الدين باستجماع صفات الكمال من العلم بالله والورع والتقوى والحسم والمراقبة والتصحيح له ولعباده والجهاد في سبيله والعبادة والزهد في الدنيا وغير ذلك وقد نظرنا فوجدنا ائمة اهل البيت وعلماءهم عليهم السلام المتصفون بهذه الصفات الحميدة مع ما لهم من ثابت لهم من فضيلة التطهير الرباني والاصطفاء الصمداني وشرف القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يدركه احد من الخلق فكان اتباعهم في الاقوال والافعال اولى بالمتدين الحازم على كل حال وفي هذه كفاية ولله الحمد وفي استقصاء ما يدل على ذلك من الآيات والآثار والاخبار لبطال الكلام وكلت الاقلام والله سبحانه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد الامين واله

الطاهرين

تم

نهاية المخطوطة